مركز المنبر
للدراسات والتنمية المستدامة
ALMANBAR CENTER FOR STUDIES
AND SUSTAINABLE DEVELOPMENT

مستقبل المفاوضات النووية مزيج من التشاؤم والتفاؤل

الكاتب: د. حسين حاجی

المصدر: دیپلماسی ایرانیِ/ نشر بتاریخ 28 نیسان 2025

عن المركز

مركز المنبر للدراسات والتنمية المستدامة، مركز مستقلٌّ، مقرّه الرئيس في بغداد. رؤيته الرئيسة تقديم وجهة نظر ذات مصداقية حول قضايا السياسات العامة والخارجية التي تخصّ العراق بنحو خاصٍ ومنطقة الشرق الأوسط بنحو عام – فضلاً عن قضايا أخرى – ويسعى المركز إلى إجراء تحليل مستقلّ، وإيجاد حلول عمليّة جليّة لقضايا تهمّ الشأن السياسي، الاقتصادي، الاجتماعي، والثقافي.

لا تعبر الآراء الواردة في المقال بالضرورة عن اتجاهات يتبناها المركز وانما تعبر عن رأي كتابها

حقوق النشر محفوظة لمركز المنبر للدراسات والتنمية المستدامة

https://www.almanbar.org

info@almanbar.org

009647816776709

الكاتب: د. حسين حاجى

المصدر: ديپلماسى ايرانىِ/ نشر بتاريخ 28 نيسان 2025[1] .

يمكن للمرء أن يكون متشائماً، تجاه الولايات المتحدة تحت إدارة ترامب، نظراً لسجلّها السيء وسمعتها المشكوك فيها. إن الإخلال بالوعود والعار لا يستهدف إيران وحدها، على الرغم من أنه يظهر بشكل أكثر عدائية تجاهها، حيث تجاوزات إدارته مثل الانسحاب من المعاهدات الدولية وزيادة التوترات مع أوروبا، وابتزاز كندا والصين وروسيا والمكسيك، وبالأخص الجمهورية الإسلامية الإيرانية، تهدف جميعها إلى استعادة الهيمنة والسيطرة العالمية.

يسعى ترامب إلى إعادة القوة الأمريكية إلى ما كانت عليه في نهاية الحرب العالمية الثانية، حين كانت الولايات المتحدة القوة المطلقة بلا منازع في العالم.

من الواضح أن سلوك الولايات المتحدة تجاه إيران على مدى السنوات الخمس والأربعين الماضية لم يكن إيجابياً أبداً. فكلما كانت هناك مؤامرة أو فتنة ضد إيران، كانت الولايات المتحدة متورطة فيها.

من ناحية أخرى، يمكننا أن نكون متفائلين، ولكن ليس بسبب الطبيعة والمعتقدات المتغيِّرة لأمريكا، لكن ينبغي أن ننظر إلى أي تغيير في سلوكهم من منظور الإكراه والخضوع، وليس من منظور العقل المستسلم. يعود السبب في ذلك إلى القوة الرادعة للجمهورية الإسلامية الإيرانية، إذ أن جزء من أسباب قيادة ترامب ورغبته في التفاوض يصب في هذا الاتجاه، لكن هذا ليس كل شيء!.

هنالك سيناريوهان آخران قد يكمِّلان أبعاد المفاوضات.

وقد يكون أحد هذه العناصر هو "حزمة الفتنة" التي اقترحها ترامب. يمكن أن تعمل هذه كوسيلة لشراء الوقت لإيران من خلال المفاوضات المتبادلة، عبر خفض قيمة الدولار بشكل مصطنع وخلق توقعات إيجابية في أذهان المجتمع الإيراني بشأن

[1] آينده مذاكرات، تلفيقى از بدبينى و خوشبينى
http://irdiplomacy.ir/fa/news/2032485/%D8%A2%DB%8C%D9%86%D8%AF%D9%87-%D9%85%D8%B0%D8%A7%DA%A9%D8%B1%D8%A7%D8%AA-%D8%AA%D9%84%D9%81%DB%8C%D9%82%DB%8C-%D8%A7%D8%B2-%D8%A8%D8%AF%D8%A8%DB%8C%D9%86%DB%8C-%D9%88-%D8%AE%D9%88%D8%B4-%D8%A8%DB%8C%D9%86%DB%8C

تحسّن الاقتصاد، مما يجعل ذلك مشروطاً بنتائج المفاوضات. من المحتمل أن يتراجع ترامب في الفرصة المناسبة تحت ذرائع مختلفة، ويلقي باللوم على إيران في فشل المفاوضات.

بالإضافة إلى ذلك، من المتوقع أن يشدّد العقوبات ويزيد الضغط الإعلامي والنفسي، مما قد يؤدي إلى إشعال المجتمع الإيراني ودفعه نحو الفوضى بهدف انهياره من الداخل. إذا تحقق هذا السيناريو وتم إضعاف القوات المسلحة وإشغالها في القضايا الداخلية، فقد تُقدم إسرائيل والولايات المتحدة على مهاجمة المراكز النووية والمرافق الحيوية، على غرار ما حدث في سوريا حيث دمرت إسرائيل جميع المراكز والمعدات العسكرية بعد انهيار نظام الأسد. ومع ذلك، تبقى مسألة نجاح ترامب في تحقيق هذه الأهداف موضع شك.

أزاء ذلك أرى أن المفاوضات غير المباشرة التي تجريها إيران عملية ذكية تهدف إلى إزالة الأعذار، كذلك أرى يجب على إيران، أن تقرأ مؤامرات المفاوضات الأمريكية، وأن لا تكون مُقيّدة بفن الدبلوماسية. عندما يتبيّن أن أمريكا تسعى إلى الابتزاز والاستغلال وكسب الوقت قبل أن تنجح في إثارة التمرد، يصبح من الضروري تحييد أي مؤامرة داخلية على الفور من خلال تعزيز ثقة الرأي العام.

مع تقدم الدبلوماسية وتحفيز الكبرياء الوطني، ينبغي النظر في الانسحاب من معاهدة حظر الانتشار النووي وطرد مفتشي الوكالة، والاستعداد للرد على أي عدوان. في هذه الحالة، هناك احتمالان: أحدهما ضعيف والآخر قوي. الاحتمال الأضعف هو هجوم أمريكي على المنشآت النووية، حيث ستقوم القوات المسلحة، بدعم شعبي وفخر وطني، بإشعال النار في مصالح الطاقة الأمريكية في المنطقة، وهو ما لن يكون في مصلحة أمريكا ولا الدول العربية.

أما الاحتمال الأقوى، فهو تراجع أمريكا واستسلامها لإيران، مما يؤدي إلى التفاوض حول المطالب الإيرانية القصوى.

يمكن أن تتضمن حزمة التفاؤل نظاماً إقليمياً جديداً في جوهره، حيث ستصبح إيران المصدر الرئيسي لأمن الطاقة في المنطقة. إن زيارة وزير الدفاع السعودي إلى إيران تعكس هذا الاتجاه. في إطار هذا النظام الإقليمي الجديد، ستعمل القوى بالوكالة على إعادة تعريف استراتيجياتها، وستجلس بشكل مستقل ضمن سيادتها الخاصة، مما يتطلب من أمريكا الالتزام بهذا التوجه وقيادته.

في هذا السياق، ستتركّز جهود الدول العربية، وعلى رأسها المملكة العربية السعودية، على جبهتين: الأولى، السعي إلى احتواء إسرائيل والسيطرة عليها من قبل الولايات المتحدة لتحقيق حل الدولتيّن الفلسطينية والإسرائيلية وإنهاء الصراعات الإقليمية. والثانية، إقناع إيران بقبول سيناريو الجبهة الأولى.

استناداً إلى التحليلات التي تم الإشارة إليها من زوايا مختلفة، يبدو أنه من غير المرجّح أن تؤدي المفاوضات مع الولايات المتحدة إلى أي نتائج مريحة لإيران.

إن العداء الأمريكي تجاه إيران ليس له نهاية، وهذا ما تم التأكيد عليه سابقاً وسيُكرر. أصبحت طبيعة الحرب في هذه المرحلة مسألة تتعلق بالهيبة، ولن يُتوقع إطلاق أي طلقة مدفع عبر الحدود نحو إيران. أملهم هو اللعب داخل الميدان الإيراني وتسجيل الأهداف بأنفسهم. لن يسحبوا الزناد إلاّ عندما يحققون هدفهم الذاتي.

***